

بحار الأنوار

[297] رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد أن أفضى الأمر إلى أبي بكر بصوت يسمعه أهل المسجد: ألا هلك أهل العقدة، والله ما آسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس. فقل له. يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم؟ فقال: قوم تعاقبوا بينهم إن مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يورثوا أحدا من أهل بيته ولم يولوهم مقامه، أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومن فيهم مقاما ابين للناس أمرهم، قال: فما أتت عليه الجمعة. (1)

6 - ختم: أحمد بن الحسن، عن عبد العظيم بن عبد الله (2) قال: قال هارون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي: إني أحب أن أسمع كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون، فأمر الجعفر المتكلمين فاحضروا داره، وصار هارون في مجلس يسمع كلامهم، وأرعى بينه وبين المتكلمين سترا، فاجتمع المتكلمون وغص المجلس بأهله ينتظرون هشام بن الحكم، فدخل عليهم هشام وعليه قميص إلى الركبة وسراويل إلى نصف الساق، فسلم على الجميع ولم يخص جعفرًا شيئًا، فقال له رجل من القوم: لم فضلت عليا على أبي بكر، والله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)؟ فقال هشام: فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكان رضي أم غير رضي؟ فسكت، فقال هشام: إن زعمت أنه كان رضي فلم نهاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: (لا تحزن)؟ أنهاه عن طاعة الله ورضاه؟ وإن زعمت أنه كان غير رضي فلم تفتخر بشئ كان غير رضي وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى حين قال: (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) (3) ولأنكم قلتم وقلنا وقالت العامة: الجنة اشتاقت إلى أربعة نفر: إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة. (1)

الفصول المختارة 1: 54 و 55. (2) أوعزنا إلى ترجمته في ج 1 ص 165. (3) إيعاز إلى دليل ثان يدل على أن لا منقبة ولا فخر لأبي بكر في الآية بل فيها دلالة على نقيصة له، وذلك أن الله تعالى أنزل سكينته في مواطن على نبيه (صلى الله عليه وآله) واشرك المؤمنين له وعمهم فيها، كما في قوله تعالى: (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) ولكن أفرد نبيه بالسكينة في الغار دون صاحبه وخصه بها ولم يشركه معه، وفي تحريمه إياه ما تفضل به من السكينة على غيره من المؤمنين دلالة واضحة على نقيصة له.